**شعرية المفعول به**

ومن أمثلة المفارقة الساردة أو السرد المفارق في الديوان قصيدة (قدم في الأعالي) التي تزاوج بين المفارقة اللسانية ، والأخرى السردية الممتدة عبر أفانين العبث السارد بأفعال الرواة وعلاقات الإسناد اللسانية المنسوبة إليهم .

يبدأ النص بنسج شبكة المفارقات اللسانية – الساردة منذ عتبته الأولى أو عنوانه ، فمزج بعبث مفارق بين (القدم) وهو دال أرضي و (الأعالي) وهو دال سماوي عبر الحرف (في) الحرف الفوري الذي يستغور الدلالة ويماهي بين أطرافها .

تقوم القصيدة على السرد الذاتي الذي ينهض به الراوي ذاته ولا وجود لسارد عليم أو خارج عن رقعة المسرود فهو سارد – ذاتي – ممسرح على الرغم من حركة السرد الخارجية الظاهرة يبدأ بسرد حكاياته أو حكايات المفعول به الذي يتشذر إلى مفعولات بهم أنجبتهم دساتير النص :

**انجبت زيجات المتعة أولاداً مؤقتين**

**وكذلك الدساتير المؤقتة – أنجبتنا ...**

**هذا ما قاله الضياء للطريق ..**

في هذا الاستهلال السردي أختار النص المفارقة الساردة وهو يسرد حكاية شرعية الوجود أو الانتماء الاجتماعي (زيجات) و(أولاد) ، ولكنه خلخل زمنية النص المرتبطة بهما الخاضعة لشرط الدوام أو الاستمرار ؛ فأضاف الزيجات إلى المتعة (زيجات المتعة) ، ووصف الدال (الأولاد) بـ (المؤقتين) في عبث مفارق دال جعله السارد معبراً عن المنظور المركزي للنص ، فقد زاوج بين زيجات المتعة والدساتير المؤقتة، وأولاد المتعة وأولاد الدساتير ، بوصفها معادلات كنائية عن الحال العراقية التي أنتجتها الحروب فصار الإنسان العراقي (ناتجاً مؤقتاً) بفعل الغياب الذي يحققه فعل الحرب وهذا الاستهلال وما سيأتي من إفضاءات سردية يرتبط بالقدم والأعالي فالأرضي ممثل بالقدم يرمز إلى الإنسان العراقي والتصاقه بالحياة والوطن ، والآخر السماوي ممثل بـ (الأعالي) يرمز إلى الشهادة والغياب السماوي وتمزق العراقي بين حدّيهما الذي أفضت اليه الحروب ونواتجها النصية أولاد المتعة ، والدساتير المؤقتة، وأسلوبياً اختار النص فعل الأهمية المنفي (لا يهم) ليثبت المنفي ، وينفي المثبت ، وجعله أشبه باللازمة يقفل به مقاطع النص :

**بتهمة الشجن**

**تأرجحت من العمود جثة المصباح**

**فرّت الحقول نحو المدخنة**

**واختبأ الظلام في الرغيف وانتهى**

**فهل عرفت الآن تأريخ الزنوج ....؟**

**لا يهم ....**